فقد قتل الخليفة الراشد الثالث ذو النورين صهر النبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان يقوم به وربما يقرؤه كله في ركعة واحدة من الليل، أمير المؤمنين المقتول ظلما عثمان بن عفان رضي الله عنه، اختلفت أغراضهم وأهواؤهم غير أنهم اتفقوا جميعا على عزله أولا ثم على قتله بعد ذلك وكلهم قتلة له. غير أن الذين باشروا قتله هم: كنانة بن بشر التجيبي وهو الذي ذبحه وقيل سودان بن حمران السكوني بعد أن طعنه قتيرة السكوني تسع طعنات من خنجر، بعد أن هاب الناس ذلك لكونه كان يقرأ القرآن هو الغافقي بن حرب العكي، وشاركتهم جماعة من أهل البصرة كحرقوص بن زهير السعدي وحكيم بن جبلة، وشاركتهم جماعة من أهل البصرة كحرقوص بن زهير السعدي وحكيم بن جبلة، وقد كفى الله تعالى عثمان رضي الله عنه كل من شارك في قتله فمات مقتولا حتى قتل آخر رجلين منهم بعد أربعين سنة من ذلك قتلهما الحجاج بن يوسف الثقفي من أجل قتلهما عثمان وهما: عمير بن ضابىء البرجمي، ومن القتلة المباشرين قتل اثنان فور مقتله، قتلهما عبيد عثمان وهما قتيرة السكوني وقيل الآخر هو سودان وقتل كنانة النخعي مخذولا في الحرب بين محمد بن أبي بكر وعمرو بن العاص وقتل محمد بن أبي بكر بعدها، وقتل حكيم بن جبلة اللص في معركة البصرة قتلته جماعة عائشة وطلحة والزبير. وكان قتل أكثرهم بأمر طلحة والزبير رضي الله عنهما بعد معارك بالبصرة فقتلوا كل من شارك من أهل البصرة وكانوا نحو ستمائة رجل ولم ينج منهم إلا حرقوص بن زهير السعدي قتل بعد ذلك بمدة وكانت قد منعته قبيلته. وخروج كثير من البلاد عليه وقيام الثورات الداخلية والفتن. حتى أعلن بعد صلحه أولا مع والزبير ألا يرجع يرجع معه للمدينة أحد شارك في قتل عثمان، ثم حدثت بعد ذلك الفتنة بسبب هؤلاء بأن هجموا على كلا المعسكرين معسكر علي ومعسكر طلحة والزبير ليلا وأوقعوا فيهم القتل وظن كل معسكر أن الآخر هو الذي هجم عليه، فكانت بينهم واقعة الجمل، ثم انفرط عقد الأمور من يد علي فاستقل معاوية بالشام وأعلن نفسه خليفة، فرض الله عنه ورحمه من امام عادل و جبر عامل أما ماذا فعل معاوية معهم؟ فالذي يظهر أنه لم يحاكم من بقي منهم وكان أكثرهم قد قتل قبل مبايعته بالخلافة، وأهم سبب ـ والله أعلم ـ هو الشرط الذي اشترطه عليه الحسن بن علي لما تنازل لمعاوية عن الخلافة في ربيع الأول سنة 41هـ وذلك أنه اشترط عليه حقن دماء المسلمين جميعا ـ خاصة الذين قاتلهم معاوية من جماعة علي ـ وأن يرفع السيف حتى تجتمع الأمة، والخلاصة: لا نعلم من حوكم من قتلة عثمان لا من قبل علي ولا الحسن ولا معاوية ولا من أحد بعدهم اللهم إلا من قتلهم الحجاج.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي